صيحة حق في صماخ الباطل

أحمد بن يحيى النجمي

مكتبة الفرقان

صيحة حق
في صماخ الباطل

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الفرقان

الفرع الرئيسي

الإمارات العربية المتحدة - عجمان - ص.ب: ٢٠٢٨٨

هاتف: ٩٧١٦٧٤٤٤٣٥. فاكس: ٠٠٩٧١٦٧٤٢٤٠٩٤

- فرع الشارقة: هاتف وفاكس: ٠٠٩٧١٦٥٦٢٦٣٣٦
- فرع المدينة المنورة: شارع الملك عبد العزيز النازل الجوال: ٠٥٢٥٩١٤٦٧.
- فرع مصر: القاهرة - عين شمس - هاتف: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

موقع المكتبة على شبكة الإنترنت: www.furqanalsalafia.com

E-mail : furqan1@emirates.net.ae

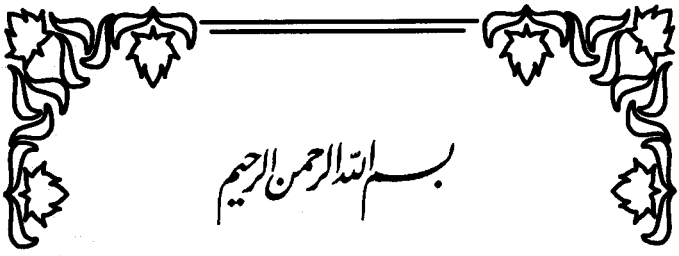

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد؛ فهذه أرجوزة كنت كتبتها في عام ١٣٨٩هـ أيام الحرب في اليمن، حين ظهرت هناك الدعوات الإلحادية من اشتراكية وبعثية وناصرية وغير ذلك، قصدتُ بها الرد على أصحاب النحلة الإلحادية. وتناولت بعض المخالفات عند المسلمين وسميتها صيحة حَقٍ في صماخ الباطل، وكانت الأرجوزة مغفولاً عنها حتى يسر الله الإذن عليها من وزارة الإعلام حينئذٍ نفضت الغبار عنها وأخرجتها لحيز الوجود لينتفع بها الناس، والحمد لله رب العالمين على ذلك وصلّى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتب أحمد بن يحيى النجمي

١٤٢٢/٨/١٩هـ

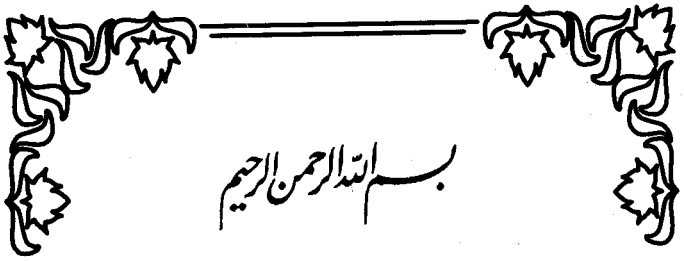

الحمد لله الغني الواحِدِ الصمد البر العزيز الْمَاجِدِ
له جميع الحمد والآلاَءِ في الدين والدنيا بلا امْتِرَاءِ
حمداً وشكراً أولاً وَآخِراً سراً وجهراً باطناً وَظَاهِراً
ثم صلاة الله مع سَلاَمِي على النبي المصطفى التِّهَامِي
والآل ثم الصحب والأتباع تترى ليوم البعث والتَّدَاعِي

۞ ۞ ۞

الحثّ على التمسك بالكتاب والسنة وثواب من تمسك بهما

ودونكم يا معشر الطُّلاَّبِ ما قد أتى في محكم الْكِتَابِ
وسنةَ الهادي النَّبي الْمُجْتَبَى وعاشه الصحب الكرام النُّجَبَا
عَقْداً عِبَادَةً وفي الآدَابِ حباً وطاعةً لذي الْمَتَابِ
فاتبعوه تهتدوا وتَسْلَمُوا ممَّا به قد دانَ قوم قَدْ عَمُوا
من نهج ذي الجحد وذي الإلْحَادِ ونُكْرِهِمْ لِخَالِقِ الْعِبَادِ

وجحدهم شرائع الله الَّتِي ... يَتْبَعُهَا مَنْ رَامَ حَقّاً يَأْتَسِي
فبِاتِّباع نهج خير الْخَلقِ ... يورثكم علماً بدين الْحَقِّ
يرفعكم به إلى أعلى الرُّتَبْ ... يمنحكم نصراً وجاهاً ونَشَبْ
أيضاً ويدخلكم جناناً عَالِيَهْ ... يرزقكم فيها قطوفاً دَانِيَهْ
زوجاتهم من الحسان الْخُرَّدِ ... من حُور عين ونساء الْمَولِدِ
وفوق ذا وفد لهم يوم الْمَزِيْدِ ... إلى الإلَهِ الحق خَلاَّقِ الْعَبِيْدِ
فِي موكب فيه النَّبي الْمُجْتَبَىٰ ... والشُّهَدَا والصَّالِحُونَ النُّجَبَا
للأنبياء منابر النور تُعَدّ ... وغيرهم في كثب المسك قَعَدْ
من لؤلؤ عليهم تيجانُ ... ثم لهم من ربهم رِضْوَانُ

۞ ۞ ۞

مآل أهل العصيان
ومورد أهل الكفر والطغيان

يا خيبة العاصي وسجنه سَقَرْ ... مخلداً فيها فيا بِئْسَ الْمَقَرْ
ومعه إمامه إبليسُ ... وحزبه الكفار والْمَجُوسُ
مثل الغوي مَارِكْسُ أو لِيْنِيْنُ ... أَوْ إِنْكَلَزْ أو هَيْغَلَ اسْتَالِيْنُ
وكل كافر بدين الْمُصْطَفَىٰ ... متبع غير سبيل الْحُنَفَا
ومبغض للحق والأَدْيَانِ ... ومستذل فئة الإِيْمَانِ
أفراخ روسيا وأمريكا وَمَنْ ... شايعهم في ظلمهم يَبْغِي الثَّمَنْ

مستبدلي القانون بالقُرآنِ والباطلِ المرذولِ بالإيمَانِ

إعراض بعض المسلمين عن الإسلام وذَمِّهم له ومدحهم للاشتراكية بالزور والبهتان هو الذي صيَّرهم إلى هذه الحالة المخزية

هذا وبعض المسلمين أَعْرَضُوا عن ربِّهم وحكمه وَافْتَرضُوا
قانون ماركس لهم نِظَاماً وَاتَّهَمُوا لِذٰلِكَ ٱلإِسْلاَما
قالوا تَأَخُّرٌ كَذَا رَجْعِيَّة كَذَاكَ قالُوا بَنْجُ إِقْطَاعِيَّهْ
وغير ذا من أسوأ الأسمَاءِ لم يستحوا من صاحب النَّعْمَاءِ
وعكس ذا قد مدحوا ٱلقَانُوْنَا شُوعِيَّةَ ازْدَرَشْتَ وَاسْتَالِيْنَا
حاربها كسرى وترضاها ٱلعَرَبْ يا ويلهم من شر ما قَدِ اقْتَرَبْ
ثوريَّة قالوا رقياً سَتَرَى مستقبلاً أرقى مواعيد افْتِرَى
وكلها أسماء شيء صُوْرِي تبني على التضليل والْغُرُوْرِ
بل كل اسم ما عدا الثَّوْرِيَّهْ أَوَّل بِضِدِّهِ تَجِدْ رَوِيَّهْ
حرية أول تجد تَأْوِيْلَهَا كَبْتاً وتضييقاً كذا حَبْساً لَهَا
فَمَنْ يَقُلْ حَقّاً ويُنْكِرُ مُنْكَرَاً مُآمِرٌ من حقه أنْ يُزْجَرَا
محاكم القانونِ والْمَشَانِقُ مُعَدَّةٌ لَهُ كَذَا الْمَطَارِقُ

وحجر حريات خلق الله فِيْ ... تَمَلُّكِ تَظَاهُراً بِالنَّصَفِ
للفُقَراءِ خِدْعَة من ذي ٱلغِنَا ... فعمموا في الناس فقراً لاَ غِنَى
وكم من الأيتام والأَرَامِلِ ... قَدْ أَمَّمُوا أموالهم بِالبَاطِلِ
وتركوهم طعمة للجوع ... يقرصهم في الجوف والضُلُوعِ
فجمعوا من عرق الْمُحْتَاجِ ... ودَمِهِ وَاللَّحْمِ وَٱلأَمْشَاجِ
مالاً عريضاً والقصور قَد بَنَوْا ... وَبَذَخُوا وللطعام فَنَّنُوا
وأشركوا في ذاك من يُعِيْنُهُمْ ... في ظلمهم ويَحْفَظُ الْجَاه لَهُمْ
وغيرهم قد باء بالْحِرْمَانِ ... والذُلِّ والجوعِ وبِالْهَوَانِ
فهذه الحرية الْمَزْعُومَهْ ... والدعوة الكاذبة المشؤومهْ
أعمالهم بضدِّها وقد وَسَمُوا ... وللخداع أتقنوا وأَحْكَمُوا
زوراً وبهتاناً وتضليلاً أَتَوْا ... عكس حقيقة لكل ما حَكَوْا
بعدلك اللَّهم دَمِّرْ وانْتَقِمْ ... كل شيوعي فأنت الْمُنْتَقِمْ

۞ ۞ ۞

مبادىء الشيوعية والاشتراكية

أساسها يبنى على الإلْحَادِ ... إنكار ربِّي خالق الْعِبَادِ
وأنه ليس هو الذي خَلَقْ ... سبع سموات ولا الأرض فَتَقْ
بالماء والرزق وستراً لِلْبَشَرْ ... أحياءً أمواتاً وفي بَحْرٍ وَبَرْ
وأنه ليس هو الذي بَرَى ... جميع أنواع البرايا مَا نَرَى

منها وما ليس نراه في اللجَجْ ... فِي غَابِرٍ وقَابِلٍ مِنَ ٱلحِجَجْ
كلا ولم يُوصِل لكلٍ رِزْقَهُ ... ولم يُهَيِّئْهُ لِمَا يَنْفَعُهُ
أيضاً ولم يجر السحاب بِالْمَطَرْ ... والريح لم يرسل صَبَاهَا والدُّبُرْ
كَلاَّ ولا الشَّمْسُ بأمره تَدُورُ ... كواكب في الفلك تجري ما تَحُورْ
كلاَّ ولم يجعل لنا النَّهَارَا ... واللَّيل خِلْفَةً ولا تِذْكَارَا
كلاَّ ولم يرسل بحق رُسْلَهُ ... وينزل الكتب ليدعى وَحْدَهُ
كلاَّ ولا الأملاك تعنوا خُشَّعاً ... لوجهه على الجِبَاه رُكَّعَا
وليس من بعث ولا نُشُورِ ... ولا جزا عن حسن وَبُورِ
وليس للمطيع من جَنَّاتِ ... ولا عذاب النارِ لِلْعُصَاةِ
بل كل مشهود لهم قَدِ أَسْنَدُوا ... إلى طبيعة فَخَابُوا واعْتَدُوا
وأنكروا مِنْ ذَاكَ ما قَدْ غَابَا ... فاكتسبوا الْخَيْبَةَ وَالتَّبَابَا
يا ويلهم أوجدوا خَلْقَهُمْ ... أم خلقوا من غير ما شيء هُمُوا
أم خلقوا ما في السماء والأَرْضِ ... أو وسّعوا في طولها والْعَرْضِ
أم سيروا الأفلاك في السَّماءِ ... وأوقروا المُزن بعذب الْمَاءِ
أم فجروا الأنهار في الْحَدائِقِ ... أو نوَّعوا الثمار في الْحَقَائِقِ
والحجم واللَّون وفي الطعوم ... كلاَّ ولكن صِنعة القَيُّومِ
أم أوجدوا في العين نور البَاصِرِ ... والأُذن قِمعَ السمع لِلْمُخَابِرِ
أم هم لماء البحرِ كفوا عن يَبَسْ ... ليس بربي من خَفَاءٍ أَوْ لَبَسْ
سبحانك اللَّهم جلت قُدْرتُكَ ... تحلَم عمن قام بغياً يَبْهَتُكْ
تعطيهم رزقاً وجاهاً وَوَلَدْ ... وإن تشأ تنزل بهم مَا لاَ يُرَدْ

وقد رأى ماركس في الميثاقِ أَنْ ... يُكْتَمَ هذا للخداع فَاعْلَمَنْ
ومن مباديها الصراع الطَّبَقِي ... وكثرة الثورات قالوا ذَا رُقِيّ
وإن تشأ قلت هي الفوضاءُ قَدْ ... تَسَتَّرُوا بِهَا لأَغْرَاضٍ تُعَدّ
كالنَّهب للأموال ظلماً وَجَشَعْ ... وكانتهاك العرض فرضاً لِلْبِدَعْ
والحرب للأديان والتَّشْهِيْرُ ... بأهلها والظلم والتَّزْوِيْرُ
والقطع للحب ولِلأَوَاصِرِ ... والنَّشْرُ لِلبغضاءِ والتَّنَاحُرِ
والغدرِ بالعهود والْخِيَانَهْ ... للدِّين والشَّعبِ وللأمانَهْ
ورأوا التَّأميم للموارِدِ ... كالأرض والتصنيع ذات الوارِدِ
وزعموا أن الزواج والأسرْ ... تخلفاً من راسبات من غبرْ
ورأوا الحب الطليق منطلقْ ... من ربقة العقول سخفاً وحَمَقْ
لكي يكون الناس كالبهائم ... وعاقلٌ كالحيوانِ الهائِم
مسرّحين همهم أن يشربوا ... ويأكلوا ويمرحوا ويلعبوا
وَأَسْعَرُوا حرباً على الأديانِ ... مجللاً بالزُّورِ والبُهتانِ
تَنَكَّرُوا للعقلِ ثم للفِطَرْ ... يا ويلهم ماذا أتوا من الكُبَرْ
وقد أتى أتباعهم ممن نُمُوا ... ليعربٍ فطبقوا سُخْفَهُمُ
ونسبوا ذاكَ إلى الإسلام ... فاكتسبوا جُرْماً على أجْرام
كملبس للقرد بالعمامهْ ... أو تاج من قد حاز للإمامهْ
لكي يكون قدوةً للمقتدي ... يتبعه في عبث من قد هُدِيْ

۞ ۞ ۞

حوار مع ملحد

وشبهة الملحد في الإنكارِ ... لربنا المهيمن القَهَّارِ
ألا يراه بادياً عَيَانَا ... وذا دليلٌ يوجب النُّكرانَا
لو كان حقاً ما ادعاه المُثْبِتُ ... هناك ربٌّ في الوجودَ يَثْبُتُ
لكان شيئاً بادياً نراهُ ... كما نرى مشَخَّصاً سِواهُ
ونحن لا نؤمنُ إلا بالذي ... نراه أو نلمسه لمساً وَذِي
حُجَّتُهُمْ كما ترى من أصلِها ... واهيةٌ ثم إليكَ نَقْضُها
وقولنا اسمع يا أخا الإلحادِ ... هذَمَ الذي أصَّلْتَ بالفسادِ
إن قال شخص بالذي أصَّلْتَهُ ... وأنكرَ العقلَ الذي أُعْطِيْتَهُ
والروحَ والنَّفْسَ وتياراً سَرَى ... في الكهرباءِ حيث هذا لا يُرَىٰ
أكُنْتَ في هذا موافقاً لهُ ... أو ناقِضاً ومعلناً إبطَالَهُ
أو حائداً ملتمساً تأويلا ... كي لا تكون ناقضاً تأصيلاْ
وكلُّ هذا أنت فيه ملزمُ ... بما شَهرْتَ من سلاحٍ تُهْزَمُ
فإنْ تَكُنْ عَقْلَكَ قَدْ أنكَرتَا ... فأنتَ مجنونٌ وقد خَسِئْتَا
وإن تكن أقررت بالذي خَفِيْ ... من أمره لزمك الإقرارُ فِيْ
وجودِ ربٍّ خالقٍ وهَّابِ ... وباريءٍ مهيمنٍ توَّابِ
وإن تقل عقليْ له آثارُ ... وكان من آثارِهِ الأفكارُ
كذاك روحي إذْ بها حياتي ... وُجُودُها يعرفُ بالصفاتِ
قلنا إذا كُنْتَ قد استدللتا ... على الذي غابَ بما شهدتَا

أثبتَّهُ لِمَا لَهُ مِنْ أَثَرِ ... لأنهُ دلَّ على المؤثِّرِ
قلنا فآثار الإلهِ أعظَمُ ... منَ الذي أثبتَّه يا أبكَمُ
روحكَ يا مسكينُ من آثارِهِ ... وما حواه العقلُ من أفكارِهِ
والأرضُ والسماءُ والهواءُ ... وتربةٌ وشجرٌ والماءُ
والطيرُ والوحوشُ والأنعامُ ... والنارُ والنورُ كذَا الظلامُ
والجنُّ والناسُ كذا الأملاكُ ... وقمرٌ والشمسُ والأفلاكُ
وما حواهُ البحرُ من حيتانِ ... وما حَوَتْهُ الأرضُ من دِيْدَانِ
وما حوتْ من نطفٍ أرحامُ ... وما حوتْ من ثمرٍ أكمامُ
وما حواهُ قلمٌ وما سَطَرْ ... وحَمَلتْهُ المُزْنُ من ماءِ المَطَرْ
والأرضُ ما تُخرِجُ من نباتِ ... وما تُواريهِ من الأمواتِ
وهذه وغيرها آثارُ ... أَوْجَدَها مُوْجِدُها الجبارُ
وكُلُّها أَوْجَدها الإلهُ ... والرزقُ يُعْطِي لمنِ ابتغاهُ
أَلَيْسَ في هذا دليلاً مُقْنِعاً ... أن لهذا الكونِ ربّاً مُبْدِعَا
هناك لاذَ الملحدُ المخذولُ ... بشبهةٍ يردها المَعْقُولُ
وعلةٍ عليلةٍ ممجوجة ... وفريةٍ كاذبةٍ أُسْمُوجَةْ
فقال ذا مصدره الطَّبِيْعَةْ ... وهي التي أتَتْ به جَمِيعَهْ
قلنا فصف لنا الطبيعة التيْ ... بكلِّ ما في الكونِ هذا أتَتِ
سميعةٌ بصيرةٌ فعالةٌ ... حكيمةٌ مُرِيدَةٌ قَوَّالَهْ
آمرةٌ ناهيةٌ مُحيطة ... رازقةٌ لمنْ على البسيطةْ
خالقةٌ عالمةٌ مخترعة ... أمْ قَدْ خلتْ من كُلِّ هذا أَجْمَعَهْ

فإن تقلْ موصوفةً بما ذُكِرْ ... فَأَنتْ أقررتَ ما منهُ تَفِرْ
أنَّ لهذا الكونِ رباً يُعْبَدُ ... وخالقاً مهيمناً يُوحَّدُ
سميته طبيعةً بلا دليلْ ... ونحنُ سميناه رَبَنا الجليلْ
فانحصر الخلاف في الإسميهْ ... ولَزِمَ الوِفَاقُ في البقيّهْ
وإنْ تَقُلْ ليستْ بذا موصوفةْ ... وما لها من صفةٍ مَعْرُوفةْ
قلنا فما لُذتَ بغيرِ العَدَمِ ... وما تعلَّقتَ سِوَى التَّوَهُمِ
قال فهذا الكونُ صدفةً وُجِدْ ... وما على قولٍ سواهُ اعْتَمِدْ
قلنا فذَا مِنْ أبعدِ المُحَالِ ... قائله أَوْغَلَ في الضَّلالِ
فهل بنيْ بيتٌ بِمُحْضِ الصدفةْ ... أو زُرِعَتْ أرضٌ بغيرِ كُلْفَةْ
هل وجد الثوبُ بلا حياكهْ ... أو حِليةٌ كانتْ بِلا سِبَاكَةْ
هل صنعةٌ كانتْ بِغَيرِ صانِعِ ... أو حكمةٌ بلا حكيمٍ ضَالِعِ
بعَرةٌ دُلَّتْ على البعيرِ ... وأَثَرٌ دلَّ على المسيرِ
وطللٌ دلَّ على البُنْيانِ ... وبصمةٌ دلت على البَنَانِ
وكلُّ ذا وغَيْرُهُ ما إنْ وُجِدْ ... شيءٌ بلا مؤثرٍ فيهِ وُجِدْ
منْ صوَّرَ النطفةَ في الأرحامِ ... وأنطقَ الإنسانَ بالكلامِ
أمَّن بشكل الآدمي قد عَنِيْ ... سَوَّاهُ في خلقٍ عظيمٍ مُتْقَنِ
إذ جعلَ الوجهَ بأعلى والبصرْ ... لكي يكون مدركاً لما نظرْ
وإن تكنْ قد جُعِلَتْ في الركبتينِ ... ما نظرتْ غيرَ محلِ القدمينْ
ثم اللِّسانُ والشفاهُ قد عَرَىٰ ... عن شَعَرٍ لحكمةٍ لا تُزْدَرىٰ
سَلْ شَعَرَ الأَجفانِ من قوَّسهُ ... بحكمةٍ للعين قدْ ألبَسَهُ

وكُلُّ إصبعٍ بظُفرٍ شدَّها ... لكيْ يقويها بِهِ أَمَدَّها
قد جعل المدخلَ في أعلى الجسدِ ... ومخرجاً في أسفلٍ للنَّبْذِ قَدْ
هيئه ربي بتفصيلٍ عجيبْ ... يَهدي إلى الإيمانِ ذا العقلِ الأريبْ
وبينَ ذينِ معدةٌ مزودةْ ... بقوة الهضم ومصِّ الفائدةْ
فالمستحيل في معي ينحدِرْ ... في مسلكٍ منزلقٍ إلى الدُبُرْ
قد فُصِّلَ الجسمُ لهُ لِيُلْقِهِ ... عنه بعيداً سالماً مِنْ رِجْسِهِ
أما الغذا قد أُمِرَتْ بصرفهِ ... لكبدٍ يعملُ في تَحْوِيلِهِ
إلى دمٍ ومن هناكَ يُرسِلُه ... للقلبِ وهو بعدَ ذاكَ ينقلهْ
من بعدِ تكريرٍ وبعد التصفيةْ ... إلى الشرايينِ لنقلِ التغذيةْ
لنقلها فيها إلى الأعضاءِ ... بسرعةٍ في دورةِ الدِمَاءِ
هناكَ تستحيل في الخلايَا ... بحسب المطلوبِ للبَرايَا
هل كان ذا الترتيبُ إنتاجَ الصُدَفْ ... أم كان تدبيرُ حَكيمٍ قدْ عَرَفْ
كلُّ الذي يصلُحُ للخلقِ الذيْ ... أراده خليفةً في الأرضِ ذِي
والأرضَ في البُعْدِ عن الشمسِ جعلْ ... بالمستوى اللائق عند من عَقَلْ
فإن تكنْ أبعد من ذا المستوىٰ ... لم يستطع حيٌّ عليها مِنْ ثَوَىٰ
لشدةِ البَردِ ولو قد قَرُبَتْ ... لَذَبلَتْ أشجارُها واحْتَرَقَتْ
والليل والنهار كلٌّ يُخلفُ ... صاحبهُ في هيئةٍ لا تُخْلَفُ
فالليلُ يأتي ليهدّىء حَرَّ مَا ... كان النهارُ سابقاً قَدْ أضرمَا
وبالنهارِ هكذا قد هدأت ... برودةُ الليلِ وفيهِ اعتدلتْ
وباختلافِ أنْتَجَتْ توازناً ... لولاه لم يوجد بأرضٍ ساكناً

في النيرينِ حكمةُ الحُسْبانِ ... كي يعلموا عبادةَ الديانِ
ثم بها مصالحٌ مرتبطةٌ ... في زرعهم والدَّيْنِ فافهمْ واضْبِطَهْ.
وكم ترى في الكون من آياتِ ... أودعها الديَّان لِلْعِظَاتِ
لا كنما الملحد عنها قد عَمِي ... من لم يرَ الحق فَقَلْبُهُ عَمِي
فانتبه المسكين مِنْ سُبَاتِهِ ... وفَهِمَ المقصودَ مِنْ عِظَاتِهِ
وقال حقاً إنَّ رَبِّي مَنْ بَنَا ... سَبْعَ سمٰوات وخَلْقاً أَتْقَنَا
فهو الذي من حقه أنْ يُعْبَدَا ... لأنه لكلِّ شيءٍ أَوْجَدَا

۞ ۞ ۞

إلباسهم للشيوعية والاشتراكية بلباس العصبية والقومية من أجل الترويج

وأَلْبَسُوهَا خِدْعَةً جِلْبَابَاً ... هِدْماً رَدِيْئاً يُعْقِبُ التَّبَابَا
قوميةً عروبةً ووطناً ... قَالَ اتركوهَا جِيْفَةً وَنَتَنَاً
وقال أيضاً ليس مِنَّا مَنْ دَعَىٰ ... لعصبية ونحوها سَعَىٰ
ومَنْ قُتِلَ مِنْ أَجْلِهَا أَوْ فِيْهَا ... فَمِنْ جُثَىٰ النَّار فَكُنْ فَقِيْهَا
ولو دعى المختار لِلْقَوْمِيَّهْ ... لأذعنت قريش بالسَّوِيَّهْ
بل عرضوا عليه طَرْدَ الأَعْبُدِ ... وَخَصِّهِ كُلَّ شريفِ أَمْجَدِ
فأنكرَ الله عليه وَنَهِي ... عَنْ طَرْدِ كُلِّ مُبْتَغٍ لِوَجْهِهِ

يدعوه بالبكور والأَصَائِلِ أو أن يطيع كل لِدٌ غَافِلِ
وقد أطاعَ ربه فيما أَمَرْ خَصَّ الولا لكلِّ مؤمن وَبَر
وقال ما آل فُلانٍ لِي ولِيَا وإنما أَهْلُ التُّقَى لِي أَوْ لِيَا
وقد نفى ربي للمَوَادّهْ من أهل إيمان لمن قد حَادَّهْ
ومن تولى الكفر والكُفَّارَا لا عن تُقَىٰ فمنهم قَدْ صَارَا
روابط الأنسابِ والأَوْطَانِ مَقْطُوعَةٌ إلا مَعَ الإِيْمَانِ

۞ ۞ ۞

أضرار العصبية

هذا ومن أضرارها في الْعَاجِلِ إشاعةُ الخلافِ والتَّخَاذُلِ
كذلك التنازع المُؤَدِّي لفشلِ وضعفنا عَنْ ضِدِّ
فَسَادُ ذَاتِ البينِ وهي الْحَالِقَهْ للدين نصّاً قد أَتَى فَحَقِّقَهْ
فالاجتماع سبب أي سَبَبْ في نصر من قد طَبَّقُوهُ وَالْغَلَبْ
وخذ على ذاك مثالاً الْعَرَبْ إذ جُمِعُوا على النبيّ الْمُنْتَخَبْ
فحققوا بقوة الإِيْمَانِ ووحدة الإسلام لاَ الأَوْطَانِ
فتحاً عظيماً لم يكن مَعْهُودَاً ثم على العدل بَنَوْا بُنُودَا
كذاك من أضرارها جعل الْوَلاَ لمن يعادي اللَّهَ جَلَّ وَعَلاَ
وذاك من لازمه تقديمُ مَا لَيْسَ بِأَوْلَى نِعْمَةً وَأَقْدَمَا
فإن تكن للنفع قد وَالَيْتَهُ أو خشية لِلضُّرِّ إن عَادَيْتَهُ

فاعلَم بأنَّ النفع والضر معاً ... في يد باريءِ الْخَلاَئِقِ أجْمَعَا
فإن يردك الله خيراً لَنْ يُرَدّ ... أو غيره ما رَدَّهُ عَنْكَ أَحَدْ

۞ ۞ ۞

تحتم الإمامة في الدين، وأن بيعة الإمام مقصود بها الدوام فإن كانت مؤقتة بطلت، كما هو الحال في بيعات الجمهوريات

وواجب نصب إمام مُسْلِم ... توفَّرت فيه شروط فَاعلَم
ككونه حرّاً كبيراً عاقلاً ... وذكراً عدلاً شجاعاً كَامِلاً
ذَا خِبْرَةٍ فِي الحرب والسَّلاَمِ ... وعالماً بشرعةِ الإسْلامِ
لكي يقيم الدِّيْنَ لِلْمَعْبُودِ ... ويقمع الفساد بِالْحُدُوْدِ
وكي يشيع الأمن في البلادِ ... وينشر الإسلام بِالجِهَادِ
وكونها عن شَوْرٍ واخْتِيَارِ ... خَالٍ عَنِ الحِبَاءِ وَالإِيْثَارِ
ومن على الناس بسيفه غَلَبْ ... ولم يكن له منازع وَجَبْ
طَاعَتُهُ ولو يكون ظَالِماً ... خَوْفاً من الفوضى وحقناً لِلْدِمَا
وأي بيعة أَتَتْ مُؤَقَّتَهْ ... فإنها باطلة فَأَثْبِتَهْ
كحالة المتعة في النِّكَاحِ ... كما جرى في عصرنا يَا صَاحِ

۞ ۞ ۞

وجوب طاعة السلطان
في العسر واليسر
والمنشط والمكره

وطاعة السلطان في الْمَعْرُوفِ ... حق على القوي والضَّعِيْفِ
محتم في مَكْرَهٍ ومَنْشَطِ ... والعسر واليسر ولو مع شَطَطِ
لا ننزعن يداً لنا من طَاعَهْ ... بَلْ نَبْذُلُ الولا له والطَّاعَهْ
ما لم نر الكفر البواح عَيْناً ... وما أقاموا للصَّلاة فِيْنَا
ومن أتى وأمرنا قَدِ اجْتَمَعْ ... على إِمَام مسلم ثم دَفَعْ
بِنَا جميعاً نحو ذل التَّفْرِقَهْ ... وهُوَّةِ الْخُلْفِ ضَرَبْنَا عُنُقَهْ
أمر الرسول واجب أمتِثَالِ ... وغَيْرُهُ يُبْنَى عَلى الضَّلالِ

۞ ۞ ۞

الوفاء بالعهود
وذم الغدر

ثم الوفاء بالعهود لاَزِمُ ... ونَاكِثُ الْعَهْدِ ظَلُومٌ آثِمُ
لا ينظر الله إليه أبداً ... ولا يزكيه من أسباب الرَّدَىٰ
ولا يكلمه بغير الزَّجْرِ مَعْ ... تَبْكِيْتِهِ بِالْغَدَراتِ والخِدَعْ
لكلِّ غادر لواء يُنْصَبُ ... بِغَدْرِهِ عِنْدَ اسْتِهِ ويُشْجَبُ
يقال ذي غدرته ويُذْكَرُ ... باسمه الذي به يَشْتَهِرُ

وكم من الآيات في الْقُرْآنِ ... بذمِّ كل غادِرٍ خَوَّانِ
يبيع دينه بِعَرْضٍ زَائِلِ ... كَثَعْلَبٍ فِي المكر والتَّحَايُلِ
يا عابد الدينار ناهيك التَّعَسْ ... دعوة خير الخلق ما فيها لَبَسْ
وورطة ليس لها من مخرجِ ... ترديك في قعر الجحيم الْوِهِجِ
يا من يريد الفوز بالْجِنَانِ ... ثم النَّجَاةُ مِنْ لَظَىٰ النِّيرَانِ
فلا تصدق فرية الثَّوْرِيَّهْ ... فإنَّها أكذوبة مَقْلِيَّهْ
عندَ أولي العقول والديانة ... ومن يحب الصدق والأَمَانَةْ
حذار من كل غوي جَاهِلِ ... حذار من تصدقيهم بِالبَاطِلِ.

۞ ۞ ۞

الوصية
بحفظ الصلاة

يا طالباً للعلم كن عبداً تَقِي ... وعاملاً بما علمت مُتَّقِي
احفظ صَلاةً وَاللِّسَان فَاخْزُنَهْ ... والعلم أكرمه ولاَ تَمْتَهِنَهْ
حكم الصلاة واجب في الْمَسْجِدِ ... ومن بِها قصر فهو الْمُعْتَدِي
احْذَرْ عقاب الله في لا تَنْفِرُوا ... جهنم أشد حَرّاً لَوْ دَرُوا
قالوا فذي الآية في الْجِهَادِ ... قلنا الصلاة أكبر الْجِهَادِ
هَمَّ النَّبيّ المصطفىٰ بِحَرْقِ مَنْ ... تَخَلَّفُوا عَنِ الجَمَاعَةِ اعْلَمَنْ

ومن بصبح والعشا تَأَخَّرَا ... مكرراً مداوماً فهو بَرَى
من الرسول والرسول مِنْهُ ... بري وبالنفاق أَخْبَرْ عَنْهُ
قالوا عن الفجر بنومنا نُصَر ... والنوم في الشرعة عذر مُعْتَمَدْ
قلنا فهذا العذر إن كان طَرَىٰ ... فَتَوبةٌ مقبولة مِنَ الْوَرَى
أما إذا كان لعبد دَيْدَنَا ... أن يترك الفجر دواماً مُعْلِنَا
حتىٰ إذا ما طلعت أَوْ كَادَتْ ... شمس الضحىٰ أدراجها وَعَادَتْ
قام لها ينقر كَالْغُرَابِ ... مع كسل وغفلة الْمُرْتَابِ
فمثل ذا في محكم ٱلآيَاتِ ... مضيع للدِّين والصَّلاةِ
مكردس في النار صحبة ٱلكَفَرْ ... فرعون أو هامان أو رأس الْكَفَرْ
ذاك أبو جهل الشقيُّ الْمَارِقُ ... وابن أُبَيٍّ ذلك الْمُنَافِقُ
دليله في سورة النِّسَاءِ ... مريم والماعون لِلْقُرَّاءِ
لو كان في القلب شعور بالْوُجُوب ... وخشية من بطش علام الْغُيُوبْ
ما استوطأ الفراش لك وَلا حَلاَ ... نوم بعينيك كمثل الْمُبْتَلَي
أعر صلاتك الذي أَعَرْتَهُ ... أمراً من الدنيا تَخَافُ فَوْتَهُ
فإنها أولى به مِنْ كُلِّ مَا ... أنت له مُؤَاثِراً مُقَدِّمَا
وأنها أول شيء يُحْتَسَبْ ... عليك في يوم الحساب الْمُرْتَقَبْ
فإن تكن تمَّت فأنت الْمُفْلِحُ ... أو نقصت فما وراها مَرْبَحُ
فما فلاح دونها يرجىٰ وَلاَ ... نجاة من نار لمن قد أَهْمَلاَ

۞ ۞ ۞

النتيجة الحتمية

هذا ولما المسلمون أَعْرَضُوا ... عن شرع ربِّهم تعالىٰ ورَضُوا
بغيره معلماً مُوَجِّهاً ... مصرفاً أمر الحياة كُلِّهَا
محكماً في الدَّم والمال وَفِي ... الأعراض والأبشار فافهم واخْتفِي
واستنصروا بغيره واتَّكَلُوا ... عليهم في كل شيء وَخَلُوا
وقلَّدوا أعداء دين الله ... في كل شيء دونما تَنَاهِي
بل جاوزوا هذا إلى أن سَخِرُوا ... من سنة المختار بئسما افتروا
فكان من جراء ذا أن أُخِذَتْ ... أرض فلسطين والأقصى هُوِّدَتْ
القبلة الاولى ومسرى المُصْطَفَى ... والحرم الثالث من غَيْرِ خَفَا
وهذه نتيجة حَتْمِيَّهْ ... لكل عاصٍ سنة فِطْرِيَّهْ
دليله في أَوَّلِ الإِسْرَاءِ ... والرعد فافهمه بلا امْتِراءِ
إن عدتم عدنا ولا يُغَيِّرُ ... نعمته إلا بمَن قد غَيَّرُوا
يا أسفي استعلى بقايا الْقِرَدَهْ ... وأخذوا مسرى الرسول الْمَرَدَهْ
وَأَلِّفُوا فيه دويلة الغَضِبْ ... ومَنْ عليهم ربنا الذُّلَّ كَتَبْ
فأصبحت مساجد الْقُرْآنِ ... وموطنُ الصلاة والإِيْمَانِ
مسارحاً للرقص والْخُمُورِ ... ولُعْبَةً لِحَفْنَةِ الْفُجُورِ
من لي بقومي أن يفيقوا من سُبَات ... ويجمعوا أمرهم بعد الشَّتَاتْ
ويرجعوا إلى اتباع الْحَقِّ ... وينزعوا عن الْهَوَى وَالشِّقِّ

۞ ۞ ۞

طريق النجاح وحل المشكلة

يا قوم إن كنتم تريدون الصَّوَابْ ... وتطلبون الحق حقاً لاَ يُشَابْ
فإنني أهدي لكم نَصِيْحَتِي ... رَاجٍ من الله العلي مَثُوبَتِي
ما النصر يأتي من طريق الأُمَمِ ... ولا سواهم من جميع الْعَجَمِ
وإنما النصر بعونِ اللَّهِ ... كم فئةٍ تغلب بإذْنِ اللَّهِ
لكن نصر الله مشروط بِأَنْ ... ننصره عزَّ وجلَّ فَاعْلَمَنْ
مع أنه ليس بمحتاجٍ إِلَى ... نصر عباده ولكن ابْتِلاَ
ونصره جلَّ بنصرِ دِيْنِهِ ... ونصر حزب الحق من قَرِيْنِهِ
من كان حيث كان أياً كَانَا ... نَتَّبِعُ السنة والْقُرْآنَا
مقدمين ما أتى فيه على ... سواه إذْ قَدِمِنْ حكيم أُنْزِلاَ
معتقدين أنه لن يشرعا ... شيئاً لنا إلا لنفع أو دعا
وليس ينهى الله إلا عما ... فيه مضرة علينا تنمى
شريعة كاملة من كامل ... موضوعة بحكمة من عادل
تمثل السمو والدواما ... دوامها يساير الأيَّاما
ومن رغب عنها لغيرها طعن ... في بعثة الهادي الرسول المؤتمن
فربنا لدينه قَدِ أكْمَلاَ ... وَلَمْ يَعُدْ بِحَاجَةٍ أَنْ يُكْمَلاَ
أخبرَ ربِّي بكماله وذم ... من عنه أَعْرَضَ أوْ لِغَيْرِهِ احْتَكَمْ
فإن أطعنا الله فيما قد أمر ... شرعاً وجانبنا الذي عنه زجر
مع أمرنا بالعرف ثم نهينا ... عن كل منكر نهاه ربنا

فقد أتينا بالسلاح الأكبر وقوة جالبة للظفر

فصل

وَفِي طريقِنا إلى هذا ٱلغَرَضِ تغذية النشء بدين مُفْتَرَضْ
أعني به إسلامنا ٱلمُكَمَّلاَ إذ قد رضيه الله جَلَّ وَعَلاَ
وذاك أن نعني بِتَخْفِيظِهُمُ كِتَابَ ربِّهم به هُدَاهُمُ
وسنة الرسول كَيْ نُشْرِبَهَا قلوبهم في صِغَرٍ بِحُبِّهَا
هذا مع التربية ٱلمَرْضِيَّةْ على صلاة النفل والفرضية
وذاك يحتاج إلى اخْتِيَارِنَا رجال للتعليم مِنْ خِيَارِنَا
ديناً تأهلا كذا اسْتِقَامَهْ كي لا يكونوا قدوة هَدَّامَهْ
فكم فسادٍ جَرَّهُ التَّسَاهُلُ وحملنا ذا العبء قوماً قَدْ خَلَوا
من دينهم في عمل ومَظْهَرِ بل جهدوا في صدِّ كُلِّ غَرِرِ
ومثلنا في ذا كمثل من شَرَى سُمّاً وقال ذاك ترياقٌ يُرَى
فساقه فوراً إلى ٱلهَلاكِ وَهُوَّةٍ سَحِيقَةِ الإِدْرَاكِ

فصل في الجهاد

ثم الجهاد يا فتى نَوْعَانِ أولها الدَّعوةِ بِاللِّسَانِ

وما جرى مجراه مثل الْقَلَمِ ... في الذَّبِّ عن دينِ الإله الْقَيِّمِ
وثانياً جهاد أهل الْحَرْبِ ... بعدَّة السلاح حتى نُرْبِي
أمتنا وننشر الإسْلاَمَا ... وكي نشيع الأمن والسَّلاَمَا
ونستعيد عزَّنا الْمَسْلُوبَا ... ومجدنا المهدَّمَ الْمَغْلُوبَا
نَسْتَلِمُ الْمِقْوَدَ فِي الْمَسِيْرَةْ ... لِعَالَمٍ مُرْتَبِكٍ فِي حَيْرَةْ
لكي ندلهم على الهدي الأَتَمّ ... وننشر الأخلاق فيهم والْقِيَمْ
من أجل هذا قد أمرنا أَنْ نُعِدْ ... لما استطعنا قوة لكل ضِدّ
وليس شرطاً كونها مُكَافِئَهْ ... لقوَّة العدو أو عَدِّ الفِئَهْ
وأي نقص في السلاح والْعَدَدْ ... كَمَّلَهُ الإِيْمَانُ فَالْمَعْنَى أَشَدّ
يا أمة الإسلام وَالْقُرْآنِ ... ليس لنا سلاح كَالإِيْمَانِ
صالت به جماعة فَسَيْطَرَتْ ... على جميع الأرض بَعْدَ أنِ أَسْقَطَتْ
عروش روم ثم كسرى أَجْمَعَا ... وغيرها في بضع قَرْنٍ وَقَعَا
فقوة الأرض جميعها وَإِنْ ... تضخمت بقدرة الله اعْلَمَنْ
لكنه يبلوا ذوي الإِيْمَانِ ... ليعطهم أجْراً بِلاَ حُسْبَانِ
وليبين كاذب من صَادِقِ ... ويَثْبُتَ الإِيْمَانُ في الْمَآزِقِ
دليله في آل عمران وَفِي ... أحسب الناس بياناً ما خفى
فكم جرى على الصحاب الْفُضَلاَ ... فِي أَوَّلِ الإِسْلاَمِ إِيذَاءاً وابْتِلاَ
منهم بلال كان قوله أحد ... وآل ياسر قضوا تَحْتَ الْكَمَدْ
ثم النبيّ والمؤمنون حُصِرُوا ... في الشعب أعواماً ثلاثاً مَا شَرُوا
أيضاً ولا ابتاعوا طعاماً يُؤْكَلُ ... وجهدوا جوعاً فَمَا إِنْ نَكِلُوا

وكم مواقف بها النبيّ ثَبَتْ ... وصحبه وصبروا حتى انْجَلَتْ
كَأُحُدٍ حنين وَالأَحْزَابِ ... وَوَقْعَةِ ٱلْقُرَّا مَعَ الأَعْرَابِ
وثبت الصديق عند الرِّدَّةْ ... ورَدَّ للإسلام أَهْلَ الرِّدَّةْ
وفي الفتوح ثبت ٱلأَصْحَابُ ... وصبروا وصابروا مَا ارْتَابُوا
في قادسية ويرموك كَذَا ... مَوْقِعَةَ الْجِسْرِ نَهَاوَنْدٌ خُذَا
وحصن نابليون والصَّوَارِيْ ... وجيش طارق وَرَا الْبِحَارِ
لأنهم باعوا النفوس رَبَّهَا ... بجنة ولم يروموا فَسْخَهَا
وهكذا المجد طريقه عَسِرْ ... وكنزه عليه سُوْرٌ مِنْ صَبِرْ
وسنة الله بأن العاقِبَهْ ... لفئة الإيمان وهي الْغَالِبَهْ
دليله في سورة الجِدَالِ ... والصَّافَّاتِ النُّورِ وٱلقِتَالِ
ثم الجهاد بكلا نَوْعَيْهِ ... فرض كفائي دعا إِلَيْهِ
كتاب ربنا وفيه رَغَّبَا ... ثم به أبداً وعاد مُسْهِبَا
فهو تجارة لها أن تُغْتَنَمْ ... ومعرض عنها بِخُسْرانٍ رُجِمْ
والذل لازم لِتَارِكِيهِ ... وٱلعِزُّ معقود على أَهْلِيْهِ

۞ ۞ ۞

الشهيد وفضل الشهادة

ثم الشهيد يا أخي من قُتِلاَ ... في نصر دين الله جَلَّ وَعَلاَ
ولم يكن يدفعه حب الثَّنَا ... ولا اكتساب مغنم في ذي الدُّنَا
ولم يكن منفعلاً بِالْغَضَبِ ... لنصرة الباطل بِالتَّعَصُّبِ

إلى قبيل مذهب أو وَطَنِ ... بل مخلصاً لذي الثَّنَا وَالْمِنَنِ
وجاد بالنفس مِنَ أجْل ٱلْمُعْتَقَدْ ... عوضه الله حَيَاةً لِلأَبَدْ
في جنة الفردوس بين الْحُورِ ... على الحجال فِي ذُرَى ٱلْقُصُورِ
وحَوْلَهُ أَنْهَارُ خَمْرٍ تَطَّرِدْ ... ولبن والشَّهْدُ مَا مَسَّتْهُ يَدْ
يُطَافُ بِالصِّحَافِ مِنْ كُلِّ شَهِي ... وَكُلُّ مَا لَهُ النُّفُوسُ تَشْتَهِي
وفتنةُ القبورِ منها أَمِنُوا ... كَذَاكَ مِنْ أَهْوَالِ حَشْرٍ أُمِّنُوا
أجسامهم مَحْفُوظَةٌ لا تُؤكل ... يأتون للحشر دماهم تَنْزِلُ
اللَّونُ لونُ الدَّمِ أَمَّا الرِّيحُ ... فَرِيحُ مِسْكٍ عَبِقٍ يَفُوْحُ
ومَنْ يَنَلْ شهادةً كان مُنَاهْ ... بأن يَنَلْها ثانياً لِمَا يَرَاهْ
من كرم المولى تعالىٰ الشَّهَدَاءْ ... رَبِّ أَنِلْنَاهَا نَكُونُ سُعَدَاءْ

۞ ۞ ۞

التحذير من التقاليد الغربية
وما جلبته من الآلات المفسدة

يا طالباً للعِلْمِ أَخْلِصْ للعليْ ... وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِالتُّقَىٰ وَالعَمَلِ
فَهُوَ حَجِيْجٌ نَاصِحٌ فِي المَحْشَرِ ... وَمُؤْنِسٌ في القَبْرِ عِنْدَ المُنْكَرِ
لا تَطْلُبِ الدنيا بشرعٍ مُنْزَلِ ... فالرزقُ مكتوبٌ لنا فِي الأَزَلِ
احْذَرْ مِنَ الحَضَارةِ الغَرْبِيَّهْ ... وَزُخْرُفِ للنَّهْضَةِ العِلْمِيَّهْ
فَإِنَّ فِيهَا عَسَلٌ وَسُمُّ ... وَسُمُّهَا الأَدْنَىٰ لِمَنْ يَؤُمُّ
لَقَدْ غَزَانَا الْغَرْبُ فِي دِيَارِنَا ... غَزْواً ثقافِياً إِلَى عِقَارِنَا

مُحَاوِلاً مَسْخَ عُقُولِ الخَلْقِ ... وَقَاصِداً تَشْوِيه دِينِ الحَقِ
وَطَمْسَ ما فِي الدينِ مِنْ فَضَائِلِ ... وَنَشْرِهِ لِلدعر والرَّذَائِلِ
فانتَبِهوا لِكَيْدِهِ وَأَحْكِمُوا ... أُمُورَكُم لِرَدِّ مَا قَدْ نَظَّمُوا
يا أُمَةَ الإِسلامِ هَلْ آنَ لَكُمْ ... أَنْ تَرْجِعُوا إِلى الهُدَى من دِينِكُمْ
إن الغنا والطبل والمِزْمَارَا ... والعود والْقَيْثَرَ والأوتارَا
وغيرها من أحدث الآلات ... قد حرمت في محكم الآيات
والسنة الصحيحة الغراء بَلْ ... قد أخبر النَّبيّ عن ذَكَّ جَبَلْ
على جماعة يبيتون عَلَى ... لهو وشرب ثم يُضْحُونَ فَلاَ
كما روى الجعفي في الصَّحِيْحِ ... مُعَلَّقاً بِصِيْغَةِ التَّصْرِيْحِ
عَمَّنْ لَهُ قَدْ ثَبَتَتْ لُقْيَاهُ ... إِلَى النَّبِيِّ الأَشْعَرِي عَزَاهُ
كذا أَبُو بَكْرٍ رَوَاهُ مُسْنَداً ... وَقَبْلَه ابْنُ أَشْعَثٍ قَدِ أَسْنَدا
والسينما والتلفزيون أتت ... داهية دهياً وبالشر طمت
فكم ترى محصنةً ومُحْصَناً ... أَضْحَوْا بِهَا أَهْلُ فُجُورٍ وَخَنَا
كذاك قدماً قيل في المثالِ ... ونقلوه تالياً عن تَالِ
قالوا بأن كثرة الإِمْسَاسِ ... وَطُوله يَذْهب بِالإِحْسَاسِ
لقد تردى الغرب في بُرْكَانِ ... من شَهَوَاتِ الْجِسْمِ والْجُثْمَانِ
وجرنا إلى الردى فِيْمَا رَدَي ... بِنَشْرِهِ لِكُلِّ أَمرٍ فَنَدِ
ومثلنا في ذاك كَالْبَصِيْرِ ... قَلَّدَ أَعْمَىٰ قَادَهُ لِلْبِيْرِ

۞ ۞ ۞

التبرج سبب في الْعُهرِ

فـامـرأة قَـصّـرَتِ الـثّـيـابَـا ... وَأَلْقَتِ الْخِمَارَ وَالْجِلْبَابَا
وخرجت إلى الرجال سَافِرَةْ ... وخَالَطَتْهُمُ فَأَضْحَتْ عَاهِرَةْ
لأنها قد عَصَتِ الرَّحْمَانَا ... وَأَرْضَتِ الْفُجَّارَ وَالشَّيْطَانَا
يا أمة الله أفيقي وَارْجِعِي ... ولسبيل الْغَيِّ لاَ تَتَّبِعِي
عار عليك يا ابنة الأَمْجَادِ ... أن تصبحي ضَحِيَّةَ الإِلْحَادِ
كجيفة ترتادها الكلابُ ... فريسة حاقت بِهَا ذِئَابْ
أين الحيا والدين وَالْكَرَامَةْ ... أين الشرف والعزّ والشَّهَامَةْ
الكل بعتيه بلا أَثْمَانِ ... كَيْ تَتْبَعِي عِصَابَةَ الشَّيْطانِ
إن الجمال للنسا قِسْمَانِ ... فظاهر وهو من الرَّحْمٰنِ
مُقْتَسَمٌ لكنه لا يَنْفَعُ ... إن لم يكن له قَرِيْن يَشْفَعُ
أعني به ذاك الْجَمَالَ الْمَعْنَوِيْ ... دين حياء ليس يُجْنِفُهُ الْغَوِيّ
والله رب العرش قد دَعَاكِ ... لِلْمَعْنَوِي لأَنَّهُ يَرْعَاكِ
ويعلم النفس وما قد أَوْدَعَهْ ... خِلالَهَا من شهوات مُشْرَعَهْ
أَلَيْسَ يعلم مُنْشِئُ الإِنسان ... ما قد بَنَىٰ في الطبع من طُغْيَانِ
لكن أصحاب الجحود الْخَدَعَهْ ... قد حاولوا تضليلنا بِالْجَعْجَعَهْ
فاتهموا الإسلام أنه هَضَمْ ... حق النساء إذ عليهن حَكَمْ
بالاحتجاب ثم لاسْتِقْرَارِ ... في منزل فانتقصوا لِلْبَارِيْ
فخالق الطبع عليم بِالَّذِي ... ركبه فيه وماذا يَقْتَضِي

والمرأة ضعيفة في طَبْعِهَا رقيقة سريع انْفِعَالُهَا
ومشتهاة للرجال أَبَداً وهي لها شهية تَعْدُ الْمَدَى
لذاك كانت حكمة الله بِأَنْ يحميها بالاحتجاب فَاعْلَمَنْ
حَسْماً لأصل الشر والْفَسَادِ وحكمة في صالح الْعِبَادِ

۞ ۞ ۞

حلق اللحى تشبه بالكفار

احذر تقاليد أوربا الْمُجْرِمَهْ فإنها منكرة ومُؤْلِمَهْ
ميوعة وقاحة وَسَمُج تَخَنُّثٌ تشبُّهٌ وحَرَجْ
كالحلق للحية والإعْفَاءِ لشارب علامة الشَّقَاءِ
ومن يقصر لحية وشَارِبَا ليرضى الخلق وينسى الْخَالِقَا
حرصاً على رزق وخوفاً من أذى فإنه منتهج نهج ردى
إذ قد عَصَى لسنة الهادي الأَغَرْ زهداً بها ثم قَفَى نَهْجَ ٱلكَفَرْ
وتابع طراً لمتبوع قَفَا هم شركا في الْوِرْدِ كِدْراً أَوْ صَفَا

۞ ۞ ۞

ذم التوليت

والتوليت فيه نهي قد وَرَدْ وهو تشبه بزي من جَحَدْ
وفرق رأس جانباً في ٱلأَيْسَرِ تُدْعَىٰ بِمَوْضَةٍ سَبِيْلُ الْمُفْتَرِي

۞ ۞ ۞

الخنافس

وقد أتى قوم يحبون الخنا ... سموا خنافساً بأوضع الدُّنَىٰ
وإن ترد في وصفهم مَقَالاَ ... فَإِنَّهُمْ قَدِ أَرْخُوا السِّبَالاَ
وحَلَّقُوا اللِّحَىٰ وَأَعْفَوُا الْعُذُرْ ... محبة منهم لما كَانَ نُكُرْ
وطولوا الشعورِ لِلْمَنَاكِبِ ... وطَوَّلُوا الأظفار كَالْمَخَالِبِ
ولبسوا سراولاً لهم تَصِفْ ... عَوْرَاتِهِمْ إِذْ جِنْسُهُمْ بِهَا عُرِفْ
لأنها قد ضيقت من عُلْوِهَا ... وَوُسِّعَتْ وَأُسْبِلَتْ مِنْ سُفْلِهَا
سَمَّوا مشيراً وهو لاست اللأَبِسِ ... لأنه من مَوْضَةِ الْخَنَافِسِ
ولابس الثوب به قد كَنَسَا ... مَمْشَاةٌ كَيْ يُدْعَىٰ بِهِ خَنَافِسَا
والبعض حَلَّى جِيْدَهُ بِالذَّهَبِ ... شَأْنُ فَتَاةٍ مِنْ ذَوَاتِ الْحُجُبِ
وهذه صفاتهم بِالْمَظْهَرِ ... أَمَّا صِفَاتُهُم بِحُكْمِ الْمَخْبَرِ
فهم أناس قذهَوُا التَّخَنُّثَا ... تَمَرْقَعُوا فَرَغِبُوا التَّأَنُّثَا
لكي يزيدوا عدد النِّسَاءِ ... فوقعوا في أعظم الْبَلاءِ
قد رغبوا عن مطلق الفضَائِلِ ... وَاتَّصَفوا بِأَقْبَحِ الرَّذَائِلِ
هم تركوا الصلاة والْمَسَاجِدَا ... ونابذوا الدين وأهله الْعِدَا
وشربوا الخمر وكل مُسْكِرِ ... وركِبُوا لِكلِّ فُحْشٍ مُنْكَرِ
لهم مجالس دخانها يَعِجّ ... من شرهم ملائك الله تَضِجّ
عكوفهم على بلوت من وَرَقْ ... وَضِمْنَةٌ وكَيْرَمْ شأن الْخَرَقْ
أو كُرَةٌ وَالْهُجْرُ والأَغَانِي ... وَأَعْرَضُوا عن مسمع الْقُرْآنِ

شَرُّ بَلِيَّةٍ على الإسْلام وشَرّ فِرْقَةٍ مِنَ الأَنَام
والعذر إن كان مقالي قد جَرَحْ من كان عن سوء صفاتهم جَنَحْ
لكنه قَدِ أظْهَرَ الْمُوَافَقَهْ لما أتى في وصفهم بِالسَّابِقَهْ
فإنه بذاك قد تَعَرَّضَا بحمله ثوب الذي قد مَرِضَا
وفي الحديث حكم شبه فَاضَا على مشابه فَجَا أَبْعَاضَا

۞ ۞ ۞

التشبه بالكفار في الأعياد

ومنه أعياد جلوس وانْتِصَارْ أو ثورة أو مولد أو أخذ ثَارْ
والفِصْحُ والنيروز كلها بِدَعْ كذا شعانين كنيسة فَدَعْ
إذ لم يجيء في ذاك من دَلِيْلِ لكنها من بدع التَّضْلِيْلِ
أعيادنا ثلاثة فَاثْنَانِ لسنة فطر وأضحى الثَّانِيْ
وثالث يعتاد أُسْبُوعِيّاً خصيصة في ديننا تَهَيَّا
فضيلة خصَّ بها نَبِيُّنَا كم أم عنها أضلت قَبْلَنَا
وكلها نيطت بشكر الْمُنْعِم على عبادات لغنم الْمُسْلِم
ولم تكن أعياد لهو وَطَرَبْ وصرف أوقات بغير مُكْتَسَبْ

۞ ۞ ۞

ومن ذلك التحلي بالذهب

يا قوم ما هذا التَّحَلِّي بالذَّهَبْ وقد نهى عنه النَّبِيُّ الْمُنْتَخَبْ

كأنكم لم تؤمنوا بِدِينِهِ أم قد أتتكم شرعة من دُوْنِهِ
كلا ولكن الغلاف اسْتَحْكَمَا وغركم إمهال خَلاَّقِ السَّمَا
يا ويلكم من آية الْمَشاقَّهْ ومن عذاب النار يوم الْحَاقَّهْ
قد أخبر النبيُّ عن حِرْمَانِ لابسه من حِلْيَةِ الْجِنَانِ
بل أعرض المختار عن لاَبِسِهِ ولم يكلمه لِعُظْمِ جُرْمِهِ
لأنه على الذكور حُرِّمَا ولبسه يغضب جَبَّارَ السَّمَا

۞ ۞ ۞

ومن التشبه
التصوير

وقد أتى النهي عن التَّصْوِيْرِ إذ ذاك من خصائص الْقَدِيْرِ
ومن يصور صورة كان بِهَا مضاهياً لله في إبْدَاعِهَا
لذاك كانوا هم أشد النَّاسِ يوم الحساب في العذاب الْقَاسِي
ومن يصور صورة يكون لَهُ كمثلها جِسْمٌ يُذِقْهُ التَّنْكِلَهْ
ثم يكلف نفخة الروح بِهَا إن كان رباً قادراً فَلْيُحْيِهَا
وإن أملاك الإله الْبَرَرَهْ لن يدخلوا بيتاً بِهِ مُصَوَّرَهْ
كذاك طمس لِلتَّمَاثِيْلِ أَتَىٰ في مسلم عن الإمَامِ ثَبَتَا
أعني به البحر أَبَا السِّبْطَيْنِ الرابع التالي ذا النُّورَيْنِ
بصيغة الأمر ومن فِعْلِ النَّبِيِّ هَتْكُ التَّمَاثِيْلِ أَتَىٰ وَالصُّلُبِ

ما لم يكن رقماً بثوب يُمْتَهَنْ أو غير ذي روح كما تروي السُّنَنْ

ومن ذلك حمل الصليب ولو في الساعة

لقد غزانا الغرب غزواً مُحْكَماً مُخَطَّطاً مُرَتَّباً مُنَظَّمَا
بالنشر والتعليم والصِّنَاعَهْ كجعلهم مَعْبُودِهِمْ فِي السَّاعَهْ
وقد أتى عن النبيّ مُسْنَداً من شابه القوم فَمِنْهُمُ غَدَا
وليس شرط شبه أنْ يَقْصِدَهْ بَلْ بمجرد التوافقِ أوْجِدَهْ
وسابقاً قد قلت من فعل النَّبِيّ هَتْكُ التَّمَاثِيْلِ أَتَى وَالصُّلُبِ

فصل في آداب طالب العلم

يا طالباً للعلم خذ آدَابَهُ عَنِّيْ ولا تسمع جهولاً عَابَهُ
أولها الإخلاص لله الْعَلِيْ في نيلهِ ونشرهِ والْعَمَلِ
وثانياً فَجِدّ في التَّحْقِيْقِ وثالثاً فاحرص على التَّطْبِيْقِ
ورابعاً أن تألف المساجِدَا وصاحب الْحَبْرَ الكريم الْمَاجِدَا
وسادساً فكن وقوراً واتَّئِدْ كُنْ ذَا أَنَاةٍ في الأمور تَسْتَفِدْ
وسابعاً فكن به مرتَفِعاً عن كل سفساف يُثِيْرُ السُّمَعَا
وثامناً دع صُحْبَةَ الأشرار فإنها عار على الأَخْيَارِ

وتاسعاً عد عن الأَطْمَاعِ ... واقنع بما يكفيك للمتاع
والبس حياءَ من ولي نِعْمَتِكْ ... أن لا يرى مكروهه في خَلْوَتِكْ
وحادياً من بعد عشْرٌ فاتَّبِعْ ... نبينا وامقت لكل مُبْتَدِعْ
في أدب والزي واللِّبَاسِ ... فإنه من صفة الأَكْيَاسِ
وثالثاً من بعد عشر فَاحْتَرِمْ ... شَيْخاً فمن يهنه كم حظاً حُرِمْ
وعده إن كان مريضاً وابْتَهِجْ ... في وجهه فهو بداك يَبْتَهِجْ
واحفظ له عرضاً بظهر الْغَيْبِ ... فهو الأب الروحي دون رَيْبِ
وبعد هذا فاذكرنه بِالْحَسَنْ ... إن ثم عيب قل أنا بَعْضُ الْمِنَنْ
وكن كريماً بالحطام إِنَّهُ ... يعود نتاً يستقيء مَنْ شَمَّهُ
وكن شُجَاعاً قائلاً بالْحَقِّ ... أمراً بعرف للولي الْحَقّ
وَنَكِّرِ المنكر إن لم تَسْتَطِعْ ... فاهرب تغيب ريثما أن يَنْقَطِعْ
وكن صبوراً واتصف بِالْحِلْمِ ... فإنه من شيم أَهْلِ الْعِلْمِ
واحذر من الكتمان إنَّ كَاتِمَاً ... علماً عن الناس بنار أُلْجِمَا
ودَعْ مِرَاءَ لِلسَّفِيْهِ وَلْتَقُمْ ... في جوف ليل خاشعاً ذَا شَأْنُهُمْ
فهذه عشرون خصلة أَتَتْ ... وبعدها ست بِعِقْدٍ نُظِمَتْ
فاشدد بها يديك في الأَحْدَاثِ ... إن رمت قسمة مِنَ الْمِيْرَاثِ

۞ ۞ ۞

أقسام العلم

والعلم فاعلم أنه أَقْسَامُ ... ثلاثة والرابعُ الْحَرَامُ

أولها الواجب وهو يَنْقَسِمْ ... إلى كَفَائِيٍّ وعَيْنِيّ عُلِمْ
ثانيهما يعرف بالْوَسِيْلَهْ ... واجعل كغاية له فَضِيْلَهْ
ثالثهما وهو كَمَالِيٌّ عُرِفْ ... واحكم له بشرف إذا صُرِفْ
في خدمة الدين وكان عَوْناً ... على الهدى ثم لعرض صَوْنَا
ثم الحرام فادره نَوْعَانِ ... أولها المنصوص في الْقُرْآنِ
كسحر هاروت وماروت وَمَا ... ضَارَعَهُ في شكله فَلْيُعْلَمَا
والثان ما تحت عمومه دَرَجْ ... مَنْعاً ونَافَى الدينَ أو عَنْهُ خَرَجْ

۞ ۞ ۞

الخاتمة

هذا زمان ظهرت فيه الفِتَنْ ... وأصبح المنكر عُرْفاً وَحَسَنْ
والعرف نكراً مُزْدَرًى مَنْ قَالَهُ ... مُسْتَهْزَءاً بِهِ ضَعِيفٌ حَالُهُ
يُزَنُّ بِالأَلْقَابِ وَالحَبَائِلُ ... لَهُ تُحَاكُ كَيْ يَرُوجَ الْبَاطِلُ
وقد أتى فضل لمن يَقْفُوا السُّنَنْ ... عند فساد النَّاس فِي وَقْتِ الْفِتَنْ
فقد أتى أن له فضل مِائَهْ ... كُلُّهُم شَهِيدُ أَوْ نُصْفُ مِائَهْ
مِمَّنْ هُمُ قَدْ صَحِبُوا نَبِيَّنَا ... وفي الكتاب فضلهم قد بُيِّنَا
وقَابِضُ الدين كمن قَدْ قَبَضَا ... بكفه كُرْهاً على جَمْرِ الْغَضَا
طوبى لمن كان غريباً فِي الْوَطَنْ ... بِدِيْنِهِ إِذْ أَفْسَدَ النَّاسُ السَّنَنْ
أصلح نفسه وللإِصْلاَحِ ... دَعَىٰ وَوَالىٰ لِذَوِي الصَّلاَحِ
عاش لربه بإيمان وَقَدْ ... عَلاَ عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلِ الْمُعْتَقَدْ
لم يَنْخَدِعْ بِزُخْرُفٍ وبَهْرَجِ ... وَلاَ دَعَاوَى كَاذِبٍ مُهَرِّجِ
يُقَابِلُ التَّيَّارَ كَالطَّوْدِ الأَشَمْ ... عَلَىٰ عَقِيدَةٍ وعَزْمٍ مَا انْفَصَمْ
وفي الصَّحيح جاء عَرْضٌ لِلْفِتَنْ ... على قلوب المسلمين فَاعْلَمَنْ
شَبَّهَهَا بِالْحُصُرِ الْمُنَسَّقِ ... كما رواه صاحب السِّرِّ النَّقِيْ

منكرها من القلوب يَنْجَلِي ... حتى يعود بَعْدُ كَالسَّجَنْجَلِيْ
وَقَابِلٌ لَهَا يَكُونُ أَسْوَدَاً ... كَقِطْعَةِ الْفَحْمِ غَلِيظاً مُرْبَدَا
عِبَادَةٌ فِي وَقْتِ هَرْجٍ شُبِّهَتْ ... بِهِجْرَةٍ إِلَى الرَّسُولِ قُصِدَتْ
قَدْ وَرَدَ التَّرْغِيْبُ فِي اعْتِزَالِ ... عند شُيُوعِ الفِسْقِ وَالضَّلالِ
فخير مال المرء إذْ ذَاكَ الْغَنَمْ ... يَتْبَعُ بِهَا الْقَطْرَ وَيَرْعَىٰ فِي الْقِمَمْ
ويدع النَّاسَ وَيَعْبُدْ رَبَّهُمْ ... مُجْتَنِباً فَسَادَهُمْ وَشَرَّهُمْ
وذَاكَ محمول على من كان لَهُ ... تَأَثُّرٌ بِخِلْطَةِ الأَشْرَارِ لَهْ
أَمَا إذا كان صبوراً يَحْتَمِلْ ... وَحَاذِقاً مُنْتَبِهاً لِمَا يُخِلْ
وَآمِراً بِالْعُرْفِ يَهْدِي غَيْرَهُ ... فَمِثْلُ هَذَا رَجِّحِ اخْتِلاطَهْ
ورَغْمَ هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ أَتَتْ ... بشارة عن النبيّ ثَبَتَتْ
أن لا تزال فِرْقَةٌ بِالْحَقِّ ... قَائِمَةٌ حتى مجيء الْحَقِّ
يجاهدون مَنْ بَغَى وَمَنْ كَفَرْ ... إلى نزول ابن الْبَتُولِ الْمُنْتَظِرْ
أَعْنِي بِهِ عيسى المسيحَ المرسَلاَ ... فيقتل الدجال نصاً يُجْتَلَى
ويُوْعِبُ الناس على الإيمَانِ ... ويحكم المسيح بالْقُرْآنِ
سبع سنين ليس بين اثْنَيْنِ ... خِلاَفَ فِي شَيْءٍ لِعُدْمِ الْمَيْنِ
فذاك حين إذ يفيض الْمَالُ ... بِحَيْثُ لا يُوجَدُ لَهُ قَبَّالُ
وتُصْبِحُ السَّاعة كَالْحُبْلَى الْمُتِمّ ... تَنْتَظِرُ الطَّلْقَ مَتَى بِهَا يُلِمّ
وذاك ما وَفَّقَنِي اللَّهُ إِلَيْه ... عَلَّي أَن أكون دَاعِياً إِلَيْه
وخارجاً من عهدة الْكِتْمَانِ ... موجب لعن الملك الدَّيَّانِ
والله أرجو الْمَنَّ بِالأَخْلاَصِ ... فِي عَمَلِي وَالْعَفْوَ وَالْخَلاصِ

يا رب هَبْ لِي مِنْكَ عِلْماً نَافِعاً والرِّزْقَ فَاجْعَلْهُ حَلالاً وَاسِعاً
وارزقْنِي أَسْبَابَ قَبُولِ الْعَمَلِ بفضلك اللَّهم يا خير وَلِيْ
ثم الصَّلاة والسَّلام أَبَداً تغشى النَّبيّ الهاشميّ أَحْمَدَا
والآل والصحب الهداة الخِيَرَهْ والتابِعِين الْمُهْتَدِينَ الْبَرَرَهْ
ما لاح في أفق السماء كَوْكَب وما بدتْ شمس الضُّحى أَوْ تَغْرُبُ

أحمد بن يحيى محمد شبير النجمي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الحثّ على التمسك بالكتاب والسنة وثواب من تمسك بهما	٧
مآل أهل العصيان ومورد أهل الكفر والطغيان	٨
إعراض بعض المسلمين عن الإسلام وذَمِّهم له ومدحهم للاشتراكية بالزور والبهتان هو الذي صيَّرهم إلى هذه الحالة المخزية	٩
مبادىء الشيوعية والاشتراكية	١٠
حوار مع ملحد	١٣
إلباسهم للشيوعية والاشتراكية بلباس العصبية والقومية من أجل الترويج	١٧
أضرار العصبية	١٨
تحتم الإمامة في الدين، وأن بيعة الإمام مقصود بها الدوام فإن كانت مؤقتة بطلت، كما هو الحال في بيعات الجمهوريات	١٩

الموضوع	الصفحة

وجوب طاعة السلطان في العسر واليسر والمنشط والمكره	٢٠
الوفاء بالعهود وذم الغدر	٢٠
الوصية بحفظ الصلاة	٢١
النتيجة الحتمية	٢٣
طريق النجاح وحل المشكلة	٢٤
فصل	٢٥
فصل في الجهاد	٢٥
الشهيد وفضل الشهادة	٢٧
التحذير من التقاليد الغربية وما جلبته من الآلات المفسدة	٢٨
التبرج سبب في الْعُهْرِ	٣٠
حلق اللحى تشبه بالكفار	٣١
ذم التوليت	٣١
الخنافس	٣٢
التشبه بالكفار في الأعياد	٣٣
ومن ذلك التحلي بالذهب	٣٣
ومن التشبه التصوير	٣٤
ومن ذلك حمل الصليب ولو في الساعة	٣٥
فصل في آداب طالب العلم	٣٥
أقسام العلم	٣٦
الخاتمة	٣٨